

الأحد 26.11.2017 - إنجيل متى 25: 31-46 (الأسبوع 47) - الموضوع: المسيح، رب كل شيء.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. تأملنا اليوم هو في إنجيل متى الاصحاح 25 والآيات 31 الى 46. اليكم قراءة هذا النص. باسم يسوع المسيح.

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ فَحِينئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيَمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يَمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رَبُّوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُنِي إِلَى. فَيَجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينئِذٍ: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشْنَاكَ فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْتْنَاكَ أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِلْإِبْلِيسِ وَمَلَائِكَتِهِ لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَرُورُونِي. حِينئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا: يَا رَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

هذه أقوال الرب

وعندما يعود ابن الإنسان في مجده ومعه جميع ملائكته، فإنه يجلس على عرش مجده وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ. امام المسيح الملك. ويقول عن نفسه أنه ابن الانسان. هذا اللقب يشير أنه باتخاذة جسما بشريا، كان هو الوحيد الطاهر الصالح القادر ان يحرق الانسان من سيطرة الخطية وبهذا هو الوحيد القادر أن يدين بني البشر لانه كان بلا خطيئة.

ظهر في الجسد بسبب الخطيئة. كما هو مكتوب: فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ
وَلَأَجْلِ الْخَطِيئَةِ دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ. ويقول أيضا: فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ
أَجْلِ الْخَطَايَا، هُوَ الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الْأَثْمَةِ لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيِيٌّ فِي
الرُّوحِ. رجوع المسيح هو مرتبط بظهوره. جاء الرب يسوع من السماء وظهر في جسد إنسان.
هو الذي كان عند الله قبل تأسيس العالم، ولد في عالم الظلام، هو نور الحياة. تألم ومات
على الصليب، هو البار. دفن وقام أيضا من الأموات في اليوم الثالث وصعد الى السماء
بنفس الجسد وبنفس الجسد سيعود الى الأرض، كما بشر به الملائكة حين قالوا لتلاميذه
المسيح: أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ مَا بِالْكُمْ وَأَقْفِينِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ
إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ.

ظهر المسيح الأول كان في الاتضاع والمعاناة والألم حتى الموت على الصليب. أما مجيئه
الثاني فسيكون في مجده وجميع الملائكة القديسين معه. ويكون هذا يوم رهيب لكثيرين ويوم
عجيب لمحبي رجوعه. فهو يميز بين الصديقين والاشرار، كما صرح به الله نفسه بأنبيائه
وعلى سبيل المثال النبي ملاخي في القرن الخامس قبل المسيح. يقول الرب: وَيَكُونُونَ لِي،
قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً وَأَشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ
الَّذِي يَخْدُمُهُ. فَتَعُودُونَ وَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصَّادِقِ وَالشَّرِيرِ بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ.

قد يقول أحدنا: لماذا يعاقب الله الشعوب ان لم يعطيها شريعته كما أعطها لبني إسرائيل؟ في
الحقيقة شريعة الله هي غريزة في الجميع وفي كل الانسان. بالرغم ان الأمم الذين ليست لهم
الشريعة، فعندما يمارسون بالطبيعة ما في الشريعة، يكونون شريعة لأنفسهم، مع أن الشريعة
ليست لهم. فهي مكتوبة في قلوبهم ويشهد لذلك ضميرهم وأفكارهم في داخلهم إذ تنتهمهم تارة
وتارة تبرئهم. الكتاب المقدس يبين لنا فعلا أن الله لا يفضل أحدا على أحد، بل في كل أمة
الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ فَهُوَ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ.

كل الأنبياء أشاروا الى يوم الدينونة. والرب يسوع المسيح في إعلانه على نهاية العالم وفي
تحذيراته وتعاليمه الإلهية ختم بسلطانه كل النبوات حول اليوم الآخر لانه صرح أنه يكون
هو الملك الذي يدين جميع الشعوب. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَا حَيٌّ يَقُولُ الرَّبُّ إِنَّهُ لِي سَتَجْبُؤُ كُلُّ

رُكْبَةً وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللَّهَ. والخبر المفرح هو وعد المسيح الذي يقول: الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية ولا يحاكم في اليوم الأخير لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة. رجاؤنا هو المسيح لانه لا يتغير. السماء والأرض تزولان لكن كلام المسيح لا يزول حتى يتم الكل لمجد الله الاب.

الأعمال الجيدة الموصوفة في هذا النص ليست أعمال عظيمة ولا هي أعمال دينية وعلمية وما على ذلك. إنما اعمال تتميز بروح واحده: المحبة: المحبة للإخوة وللغرباء والمحبة حتى للأعداء. حكم الرب يكون على هذا الأساس. من هذا الاعمال تتبثق الأعمال الصالحة. لا لجمع مكافآت في السماء، لكن لمساعدة المحتاجين على الأرض: إطعام الجياع، إعطاء ماء للعطاش، إيواء الغريب وكساء العريان، زيارة المريض والتعطف على السجناء. هذه أشياء يمكن أي واحد يقوم بها. لكن القليل يفهموا قيمتها لانهم يظنوا ان الاعمال الحسنة هي الصلاة والصوم والصدقة، والأشياء اللي تجلب لهم المدح والتكريم.

فهم يقدموا مساعدتهم لمصلحتهم ولا لخير الاخرين. ويمكننا نتصورهم يقولوا للمسيح في ذاك اليوم العظيم: يا رب، لو عرفنا أنك كنت أنت هو المسكين امامنا لقدمنا لك أفضل مساعدة. لكننا فكرنا أن ذاك المسكين ما كان سوى رجل كسول يستحق ما حدث له. وهذه هي حماقة المتكبر: أنه يفكر بالسوء في غيره. ولنا هذا التعليم الذهبي من الرب يسوع المسيح في هذا الانجيل. يقول: وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعْرِفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتَكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً.

خلال حياته على الأرض بشر الرب يسوع بملكوت الله ودعا إلى التوبة والإيمان به لمغفرة الخطايا والحياة الابدية. وقال: فالذي يؤمن لا يدان، أما الذي لا يؤمن فقد صدر عليه حكم الدينونة لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. ويقول الرب يسوع: وهذا هو الحكم: إن النور قد جاء إلى العالم ولكن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة. فكل من يعمل الشر يبغض النور ولا يأتي إليه مخافة أن تضح أعماله. وأما الذي يسلك في الحق فيأتي إلى النور لتظهر أعماله ويتبين أنها عملت بقوة الله.

رجوع الرب يسوع المسيح قريبٌ. هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. ويقول الرب يسوع: أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَالْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتًا وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. فلا تخف من يسوع المسيح، بل ادعو الله الاب الابن باسمه لانه هو حي. ونحن نقول بمحبة لإسم يسوع المسيح ربنا له المجد: آمِينَ. تَعَالَى أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نعم. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

والان لنقل معا الصلاة الكاملة كما علما لنا المسيح. نقول باسمه: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُذْنَا كَفَافَتَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.